دور هربرت هوفر في معالجة أزمة غذاء ما بعد الحرب العالمية الثانية ومهمته في المانيا الغربية 1946-1947

رواء حيدر صالح
قسم التاريخ /كلية الآداب / الجامعة العراقية
Rawa_Saleh@aliraqia.edu.iq
ماجد خالد احمد
قسم التاريخ / كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد
Majed.K@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

التقديم: 2024/03/18 التحكيم: 2024/04/05 القبول: 2024/05/05 النشر: 2024/6/15
DOI: https://doi.org/10.36473/4x2mp661

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

How to Cite
The Role of Herbert Hoover in Addressing the Food Crisis After World War II and His Mission in West Germany 1946-1947. (n.d.). *ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES*, *63*(2), 255-273. https://doi.org/10.36473/4x2mp661

Copyrights© Rawaa.H.Saleh, Majed.K.Ahmed 2024

The Role of Herbert Hoover in Addressing the Food Crisis After World War II and His Mission in West Germany 1946-1947

Rawaa Haider Saleh
Department of History / College of Arts / Iraqi University
Rawa_Saleh@aliraqia.edu.iq
Majed Khaled Ahmed
Department of History / College of Education Ibn Rushd for Humanities Sciences / University of Baghdad
Majed.K@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The years after World War II are considered the most difficult in the history of European countries and the world, due to the political, economic and social crises that occurred during them. Since the United States of America was the most powerful country economically, it adopted the mission of famine relief for political motives that precede humanity. The Truman administration chose to Former President Herbert Hoover to take over that mission, this reason, the study attempts to shed light on the role played by Herbert Hoover in addressing

the post-World War II food crisis through his chairmanship of the Famine Emergency Committee and his trip to Western European countries and the world in 1946 to determine the extent of food needs and explain ways to provide them, in addition to his economic mission to Germany. Western lands in 1947, and the solutions he proposed for their economic situation. The study reached several conclusions, the most important of which is that the role that Hoover played in the field of relief following the years of World War II was not new to him, but what distinguished him this time was that it coincided with the beginning of the permanent and eternal conflict between the socialist and capitalist camps, which naturally made his mission part of It is not part of this conflict. In addition, he was among the few American politicians and even Allied politicians who realistically looked at the extent of Germany's economic problems and their resulting consequences, and even tried, through his position, to find appropriate solutions to them.

Keywords: Herbert Hoover, Harry Truman, food crisis, World War II, Germany.

المخلص:

تعد سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية الأكثر صعوبة في تاريخ أوربا والعالم ، نظراً لما واجهتهُ من أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية، ولما كانت الولايات المتحدة الامريكية هي الدولة الأقوى اقتصاديا، فقد تبنّت مهمة الإغاثة من المجاعة لدوافع سياسية سبقت الإنسانية ، ووقع اختيار إدارة ترومان على الرئيس الأسبق هربرت هوفر لتولي تلك المهمة، لأجل ذلك تحاول الدراسة تسليط الضوء على الدور الذي اداه هربرت هوفر في معالجة ازمة غذاء ما بعد الحرب العالمية الثانية من خلال ترأوسه للجنة طوارئ المجاعة ورحلته لبلدان أوربا الغربية والعالم عام 1946 للوقوف على حجم الاحتياجات الغذائية وبيان سبل توفيرها، فضلًا عن مهمته الاقتصادية إلى المانيا الغربية عام 1947، وما طرحه من حلول لوضعها الاقتصادي. وتوصلت الدراسة إلى استنتاجات عدة أهمها ان الدور الذي أداه هوفر في مجال الاغاثة في اعقاب سنوات الحرب العالمية الثانية ، لم يكن بالجديد عليه إلا أنَّ ما ميزه هذه المرة أنه جاء متزامنا مع بداية الصراع الدائم والمُستحكم بين المعسكرين الاشتراكي والرأسماليّ، مما جعل مهمته بطبيعة الحال جزءً لا يتجزأ من هذا الصراع . فضلًا عن أنه كان من بين قلة من السياسيين الامريكيين بل وسياسيي دول الحلفاء الذين نظروا بواقعية إلى حجم المشاكل الاقتصادية في المانيا والنتائج المترتبة عليها، بل وحاول من خلال موقعه ايجاد الحلول الملائمة لها.

الكلمات المفتاحية : هربرت هوفر ، هاري ترومان ، أزمة غذاء ، الحرب العالمية الثانية ، المانيا .

المقدمة :

شهد عهد رئيس الولايات المتحدة الامريكية الحادي والثلاثين هربرت هوفر (Herbert Hoover (1929–1933) أسوأ أزمة اقتصادية مرت في تاريخ بلاده والعالم اجمع ألا وهي الكساد الاقتصادي 1929–1933 ، الأمر الذي جعل اسمه مقترناً بها، إلا أنَّ هذا لم يمح تاريخ هذه الشخصية التي أدت أدواراً فاعلًة في خدمة بلادها سواء بترأوسه الإغاثة وإعادة الاعمار في أوربا اعقاب الحرب العالمية الأولى ، وخدمته وزيراً للتجارة ، ليتولى بعد مرور اكثر من ثلاثة عشر عاما على مغادرته البيت الأبيض مهمة معالجة ازمة الغذاء التي عصفت بأوربا الغربية والعالم في أعقاب الحرب العالمية الثانية في ظل إدارة الرئيس الامريكيّ هاري ترومان. تلك المهمة التي لم تقتصر على الدول التي تعرضت أراضيها للاحتلال، وإنما أيضًا الدول المعتدية والتي كانت سببًا لاندلاع الحرب وعلى رأسها المانيا، ممّا جعلها المهمة الأكثر جدلاً. وهذا ما سيسلط البحث الضوء عليه عن طريق الإجابة عن تساؤلات عدة أهمها: كيف حذَّر هوفر من التداعيات الاقتصادية للحرب العالمية الثانية ؟ وكيف تولى وهو ذو التوجهات الجمهورية رئاسة لجنة إغاثة في ظل حكومة ترومان الديمقراطية؟ وهل اختلف في موقفه من ازمة المجاعة في المانيا الغربية عن موقف حكومة بلاده وعن موقف الحلفاء بشكل عام ؟، وما هي معالجاته للوضع الاقتصادي في المانيا التي اقترحها في تقاريره للرئيس ترومان ؟، وما مدى انسجام تلك المعالجات مع مقررات مؤتمرات السلام، ومع توجهات الكونغرس الأمريكي؟

إشكالية الدراسة : التصدي للدور الذي أداه الرئيس الأمريكي الأسبق هربرت هوفر في معالجة ازمة غذاء ما بعد الحرب العالمية الثانية في ضوء ترأوسه للجنة طوارئ المجاعة الامريكية ورحلته إلى بلدان أوربا الغربية والعالم عام 1946 للوقوف على حجم الاحتياجات الغذائية ، فضلًا عن مهمته الاقتصادية في المانيا الغربية عام 1947.

فرضياتها : تحاول الدراسة الإجابة عن تساؤلات عدة أهمها :

- كيف حذر هوفر من التداعيات الاقتصادية للحرب العالمية الثانية ؟
- وكيف تولى وهو ذو التوجهات الجمهورية رئاسة لجنة إغاثة في ظل حكومة ترومان الديمقراطية ؟
- وهل اختلف في موقفه من ازمة المجاعة في المانيا الغربية عن موقف حكومة بلاده وعن موقف الحلفاء بشكل عام ؟
- وما هي معالجاته للوضع الاقتصاديّ في المانيا والتي اقترحها في تقاريره للرئيس ترومان ؟، وما مدى انسجام تلك المعالجات مع مقررات مؤتمرات السلام، ومع توجهات الكونغرس الأمريكي؟.

منهجية الدراسة: تم اعتماد المنهج الوصفيّ والتحليليّ لبيان أهمية الدور الذي أداه هربرت هوفر في مهمة الإغاثة من المجاعة في أوربا الغربية وألمانيا والذي عكس بدوره سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه المنطقة والصراع الدائر بينها وبين المعسكر الاشتراكيّ.

أولا : موقفه من الحرب العالمية الثانية وتداعياتها الاقتصادية

اندلعت الحرب العالمية الثانية في ايلول 1939، وبدأت معها سلسلة من المتغيرات على صعيد العلاقات الدولية وعلى صعيد اقتصاديات الدول المشاركة فيها، وإبَّان عامها الاول اكد هوفر ضرورة التزام حكومة الولايات المتحدة الامريكية جانب الحياد منها، ولاسيما أنها لم تكن حربًا لحماية الحريات الفردية بالضد من الانظمة الدكتاتورية مثلما ادعى الحلفاء وانما كانت حرب مصالح بين دول استعمارية وأخرى منافسة لها(Hoover ,1940 ,PP.104,110) (هوفر ، 1940 ، ص104، ص110) . ءكما شدد على عدم التدخل ليس على الصعيد العسكري فحسب وانما على صعيد فرض العقوبات او المقاطعة الاقتصادية لصالح جبهة دون أخرى ، وجاءت تصريحات هوفر تلك اثر مطالبات المستمرة للرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت(Franklin Roosevelt) (1933-1945) للكونغرس الأمريكيّ بإلغاء قانون الحياد (راشد ، 2015 ،ص314-ص316 ,2011 , Nash) (; P.3ناش ، 2011، ص3 ; Rashid,2015, Pp.314-316).

وبحكم خبرة هوفر في مجال الاغاثة إبَّان سنوات الحرب العالمية الاولى وما اعقبها في ضوء عمله رئيساً لإدارة الغذاء الامريكية ومديرا لأعمال الاغاثة واعادة الاعمار في أوربا ، فقد اضطلع وبتكليف من الرئيس روزفلت بمهمة تنظيم الاغاثة لبولندا المحتلة من قبل الالمان، ومن ثم لفنلندا اثر الاجتياح السوفيتي لأراضيها في تشرين الثاني 1939 (صالح، 2010 ، ص416- 417; Connally and Others,1943,P.23) (Salih,2010,PP.416-417; كونالي واخرون ، 1943 ، ص23) .

وبعد جهود حثيثة نجح في تأسيس اللجنة الوطنية للغذاء من اجل الديمقراطيات الصغيرة (National Committee on Food for the Small Democracies) في الثامن عشر من تشرين الثاني 1940 ، وهي لجنة محايدة مهمتها ضمان وصول الواردات الغذائية إلى البلدان المحتلة من قبل القوات الالمانية في ظل استمرار العمليات العسكرية , ولاسيما النرويج وهولندا وبلجيكا وبولندا والتي وجد هوفر انها مهددة بخطر المجاعة والمرض والموت ، الا ان جهود تلك اللجنة لم يكتب لها النجاح بسبب الموقف البريطاني المعارض ، وكان هوفر قد وصف عملها بـــ"**المعركة الشاقة في ضوء هَوس الحرب**" (Connally and Others,1943,P.23; Doenecke,1987,P.317) (كونالي واخرون ، 1943 ، ص23; دونيكي ، 1987 ، ص317) .

لم يتغير موقف هوفر من مسألة اشتراك بلاده في الحرب حتى بعد تعرض اسطولها للقصف الياباني في ميناء بيرل هاربر(Pearl Harbor) في السابع من كانون الاول 1941 ، اذ وجه نداء للأمريكيين بالاستعداد لرد العدوان دون التدخل بالمشاكل الاوربية ، محملاً حكومة روزفلت مسؤولية اقحام بلاده بمثل هذا الصراع ، عن طريق اجراءاتها المستفزة بحق اليابان كتجميد ارصدتها في المصارف الامريكية ، والسعي لإخراجها من الهند الصينية (فيتنام , ميانمار , كمبوديا, لاوس , تايلاند) (سلمان ،2011، ص12 ;Hoover,1946,P.3) (هوفر ، 1946 ، ص3; Salman,2011,P.12).

في إثر المسارات الجديدة للأحداث العالمية انتهز هوفر كل فرصة ممكنة للتحذير من تداعيات الحرب الاقتصادية التي اسماها بفرسان نهاية العالم وهم كل من " **المجاعة – الوباء– البطالة**" ، واكد أنَّ الجوع يأتي مرادفا للشمولية، فحيثما كان هنالك جوع وعوز حيثما ظهرت حكومات دكتاتورية تمني شعوبها بالشعارات الرنانة ، مستشهدا بما حدث في اعقاب الحرب العالمية الأولى من ظهور الأنظمة الشيوعية والفاشية و النازية نتيجةً للعلاقات الدولية المضطربة والازمات الاقتصادية المزمنة (Hoover,1946,PP.114,151) (هوفر ، 1946 ، ص114 ، 151) . وشدد على أنَّ الوضع الغذائيّ لأوربا هو اكثر يأسا ممّا كان عليه إبَّان سنوات الحرب العالمية الاولى ، وإذا ما استمرت الحرب لمدة طويلة فستكون هنالك نهاية حتمية واحدة على حد تعبيره وهي أعظم مجاعة في تاريخ العالم ، معللا ذلك بأن أوربا قد اعتمدت في الحصول على احتياجاتها الغذائية على استيرادها من الخارج حتى في اوقات السلم فكيفما سيكون بها الحال في حال الحرب إذ قلصت مساحات الارض المزروعة وانخفضت أعداد اليد العاملة وانقطعت سبل التجارة (Hoover, 1940 ,PP.172,174–175)(هوفر ، 1940 ، ص172 ، ص174– 175) .

وفي تصريح له لمجلة كولير (Collier's Magazine) الامريكية عام 1942، ذكر قائلا " **يجب إطعام العالم الجائع بعد انتهاء هذه الحرب**"، وأكد أنَّ القيام بذلك يجب أن يكون ضمن أولويات الحكومة الأمريكية إذا ما أرادت تحقيق سلام دائم، وإذا ما أرادت انقاذ ملايين الاشخاص من خطر الموت جوعا بعد أن بذلت التضحيات الهائلة لمنحهم فرصة العيش على حد تعبيره(Hoover,1946,P.269) (هوفر ، 1946 ، ص269) . وكأنه بذلك يتنبأ مسبقا بانتصار حكومة بلاده وحلفائها في الحرب ، ويحذر في الوقت نفسه من مجاعة حتمية في أعقابها .

واصل هوفر في خطبه التي القيت في جميع انحاء الولايات المتحدة الامريكية ، التحذير من تداعيات الحرب الاقتصادية , ففي خطاب له أمام لجنة الاعتمادات المالية لمجلس النواب الامريكيّ في الثامن من شباط 1943، شدد على أهمية دعم إنتاج الغذاء لتجنب مجاعة ما بعد الحرب وتحقيق السلام العالمي(Hoover,1946,PP.196–199) (هوفر ، 1946 ، ص196– 199) .

ثانيا : لقائه بالرئيس ترومان

لم ينفرد هوفر بتوقعاته السابقة حول تداعيات الحرب الاقتصادية ، فما ان وصلت إلى نهايتها حتى توقع خبراء الاقتصاد من مختلف انحاء العالم حدوث أزمة غذاء وصفها البعض بأنها "**تبشر بعالم اقل ارتباطا بالسلام واكثر ارتباطا بالجوع**" (Weinreb, 2012,P.50) (وينرب ، 2012 ، ص50). إذ عانت مختلف انحاء أوربا من تعطل مصالحها الحيوية ودمار بناها التحتية ، قابل ذلك نقص الامدادات الغذائية وتفشي ظاهرة السوق السوداء والمقايضات غير المشروعة(Weinreb, 2012,P.58)(وينرب ، 2012 ، ص58). وقدرت الاحصائيات وجود (125 مليون) شخص في أوربا وأجزاء أخرى من العالم لا يتجاوز استهلاكهم اليوميّ من السعرات الحرارية(2000 سعرة) ، في حين أنَّ (28 مليون) آخرين يحصلون على أقل من (1500) سعرة يومياً، في حين يصل معدل استهلاك بعضهم إلى (1000 سعرة) حرارية(Bentley,1994,P.4) (بنتلي ، 1994 ، ص4).

دفعت خبرة هوفر في مجال الإغاثة ، فضلًا عن بياناته وتصريحاته التي تصدى بها لازمة الغذاء على مدى سنوات الحرب، الرئيس الامريكي هاري ترومان (Harry Truman) (1945-1953) إلى طلب لقائه في البيت الابيض للتباحث حول التدابير اللازمة لمعالجة مشكلة العجز الغذائي العالمي (Riley,2017,P.107)(رايلي ،2017،ص107). ويذكر أن الأخير بعث دعوته إليه بسرية تامة حتى أنه وضعها في صندوق البريد بنفسه ، إذ لم يرد اثارت غضب أعضاء حكومته من الديمقراطيين ، الذي بيّن موقفهم منه في حال معرفتهم بالأمر قائلاً " **قد يلقون جميعاً بالطُوب علي**" (Reese, 2018,P,30) (ريس ، 2018 ، ص30) ــ وفي حقيقة الأمر أن موقف الديمقراطيين المعارض لم يكن مقتصرا على كون هوفر من الحزب الجمهوري فحسب ، وإنما أيضا بسبب انتقاداته المستمرة لسياساتهم على الصعيدين الداخلي والخارجي منذ مغادرته رئاسة البلاد، إذ انتقد تدخلهم الحكوميّ الواسع في الشأن الاقتصاديّ من خلال برنامج (New Deal) الذي اطلقه خليفته روزفلت لمعالجة تبعات الازمة الاقتصادية العالمية، وانتقد تدخلهم بالشؤون والمشاكل الاوربية(Nash , 2011, P.4; Hamen, 2011) (ناش ، 2011 ، ص4; هامين ، 2011) .

حدث اللقاء بين الرجلين في الثامن والعشرين من ايار عام 1945 ، وقد علقت عليه صحيفة تايمز (Time) الامريكية بالقول " **هاري ترومان بضربة رئيسية واحدة ... فاز بتصفيق الجمهوريين ، وذَكر الامة بشكل حاد بضرورة تغذية أوربا**" (Bentley,1994,P.6) (بنتلي ، 1994 ، ص6) . وفي اللقاء قسم هوفر أوربا من حيث معاناتها من نقص الغذاء إلى ثلاث مناطق، المنطقة الأولى شملت دول أوربا الشرقية حيث سيطر الاتحاد السوفيتيّ، وهنا كانت نصيحته بعدم التدخل أو مد يد المساعدة ، في حين شملت المنطقة الثانية اليونان وايطاليا وبلدان أخرى مطلة على البحر المتوسط ، أما المنطقة الثالثة والاخيرة؛ فشملت دول أوربا الغربية ، واقترح لحل أزمة الغذاء في المنطقتين الثانية والثالثة تحديد سبل توافر احتياجاتهما الغذائية حتى موسم الحصاد القادم ، وتنظيم الولايات المتحدة الامريكية لعلاقاتها مع الدول غير السوفيتية بشكل يضمن إعادة تأهيلها اقتصاديا على

المدى البعيد(Riley,2017,PP.108-109)(رايلي ،2017، ص108- 109) . ويبدو أنَّ هوفر ومن خلال رؤيته السابقة قد مهد الطريق لما عُرف اصطلاحاً بـــ**"دبلوماسية الخبز** " القائمة على اساس مساعدة الدول التي تتوافق سياستها مع الولايات المتحدة الامريكية دونا عن الدول ال'خرى وبعيداً كل البعد عن الاعتبارات الانسانية(Bentley,1994,PP.13-14) (بنتلي ، 1994 ، ص13- 14) .

لم يلتق هوفر بالرئيس ترومان مجدداً حتى الخامس والعشرين من شباط 1946 عندما تواصل معه الأخير هاتفياً بوساطة مدير مكتبه ، وعرض عليه تولي منصب الرئيس الفخري للجنة طوارئ المجاعة (Famine Emergency Committee) المعروفة اختصاراً (FEC) . ومن جهته قَبِل هوفر عرض الرئيس وشرع بإعداد مذكرة مفصلة حول الاجراءات اللازمة لتنظيم العمل الحكومي جنبا إلى جنب مع العمل التطوعيّ لمواجهة هذه الازمة (Reese, (2018,PP.48-49 (ريس ، 2018 ، ص48- 49). وأكد لترومان ضرورة دعوته جميع الدول للمشاركة في مكافحة الجوع او كما عبر عنه "**للفوز بسباق مع المجاعة**" (Reese, 2018,P.53)(ريس ، 2018 ، ص53).

ثالثاً : دوره في لجنة طوارئ المجاعة

اعلن الرئيس ترومان عن تأسيسه لجنة طوارئ المجاعة في الأول من آذار 1946 ، وعهد برئاستها إلى المصرفيّ الامريكيّ ورئيس المصرف الاحتياطي الفدرالي شيستر ديفيز (Chester Davis) (1941-1951) ، فيما اوكل لهوفر منصب الرئيس الفخري ، وخوله صلاحية اختيار أعضاءها العشرة ([1]) فحرص الأخير على أن يكون غالبيتهم ممن عملوا معه في مجال الاغاثة لتمتعهم بالخبرة الكافية للتعامل مع هكذا أوضاع استثنائية ، وحرص على تنوع اختصاصاتهم بهدف تغطية جوانب عمل اللجنة كافة، فشملت الطبيب والصحفي والعسكري والاكاديمي (,Reese) 2018,P.53(ريس ، 2018 ، ص53). وعلى الرغم من كون هوفر رئيساً فخريا للجنة، تصدَّر اسمه جميع مهماتها، حتى اطلقت عليها بعض المصادر التاريخية تسمية "**لجنة هوفر** "(, Nash) 2011, P.4 (ناش ، 2011 ، ص4).

حددت مهام اللجنة بإجراء مسح ميدانيّ للوضع الغذائيّ في البلدان المتضررة من الحرب, ولاسيّما في أوربا الغربية، والوقوف على احتياجاتها من الامدادات الغذائية وسبل تأمينها ، فضلًا عن نقل مشاهداتها العينية إلى الرأي العام العالميّ بهدف كسب تعاطفه ومساعدته عن طريق عقد المؤتمرات الصحفية ، والادلاء بالبيانات الاذاعية ، وفي ضوء التقارير الدورية التي ترفعها إلى

[1] وهم كُلً من الدبلوماسي الامريكي هيو جيبسون (Hugh Gibson) وقائد البحرية هالام تاك(Hallam Tuck)، ورجل الأعمال موريس بات Maurice Pate)) ، و بيرين جالبين Perrin Galpin))، والصحفي فرانك ماسون Frank Mason))، والمحلق التجاري السابق الدكتور جوليوس كلاين Julius Klein)) والطبيب فيتزجيرالد Fitzgerald))، والعضوان السابقان بهيئة تدريس جامعة ستانفورد جون ماسون(John Mason) وتشارلز ديلزيل Charles Delzell))، فضلًا عن سكرتير اللجنة هوغو ماير(Hugo Meier) ((Reese, 2018,P.54(ريس ، 2018 ، ص54).

الرئيس ترومان التي تقرأ نتائجها هي الأخرى على الملأ وتوضح خطورة حالة المجاعة وتداعياتها لا على الاقتصاد الأوربيّ فحسب وإنما على الاقتصاد العالميّ أيضاً(Wynn,2008,P.143)(وين ، 2008 ، ص143).

وبهدف تأمين فائض من المنتجات الغذائية وإرساله إلى دول أوربا الغربية، فقد اطلقت اللجنة حملات لتشجيع الامريكيين على التقنين الطوعي للغذاء, ولاسيّما بين ربات المنازل واصحاب الأفران والمطاعم، الذين زودتهم بطرق مختلفة لحفظ الأغذية صالحةً للاستهلاك اطول مدة ممكنة للحيلولة دون هدرها(Hoover ,1949,P.165)(هوفر ، 1949 ، ص165) . وقد عَوَّلَ هوفر على أن تقليل الامريكيين لاستهلاكهم من القمح بنسبة 40 % ومن الدهون بنسبة 20 % كفيلًا بإيفاء الولايات المتحدة الامريكية بالتزاماتها لحل مشكلة الغذاء العالمية، وأن الأمر لا يتطلب سوى (120 يوما) للخروج من الأزمة اي بحلول موسم الحصاد(Bentley,1994,P.7) (بنتلي ، 1994 ، ص7) . وفي بيانه لأهمية التقنين الطوعي ذكر قائلاً "**ان عدد الارواح التي نستطيع انقاذها يعتمد على مدى امتثال الشعب الامريكي لقواعد لجنة طوارئ المجاعة**"(Hoover ,1949,P.170)(هوفر ، 1949 ، ص170).

يتضح ممّا سبق أنَّه على الرغم من خروج هوفر وبلاده من الحرب وهي الاقوى اقتصاديا ، إلا أنه رفض استمرارها بمنح القروض والمساعدات المالية لدول أوربا ، كما رفض مضاعفتها لإنتاجها بهدف سد النقص الغذائي الحاصل فيها، واخيراً رفض التدخل الحكومي في مسألة تقنين الغذاء والذي كان سائدا إبَّان سنوات الحرب ، مطلقا بذلك العنان لنظرياته حول الفردية الامريكية وأهمية العمل التطوعيّ بديلا للتدخل الحكوميّ في الخروج من الازمات ، وكأنه بذلك أراد العودة بالزمن إلى الوراء ليؤكد صحة اجراءات حكومته في معالجة الازمة الاقتصادية ، ويدين التدخل الحكومي السافر لحكومة روزفلت عن طريق لـــ(New Deal)، ولكن هذه المرة على حساب ملايين الاشخاص المهددين بخطر الموت جوعا في أوربا ، والذين أصبح مصيرهم مرتبطًا بالضمير الانسانيّ للفرد الامريكيّ، في وقت هم احوج ما يكونوا فيه لتأمين تدفق الإمدادات الغذائية إليهم بكميات معلومة وبشكل متواتر.

ادى إصرار هوفر على استعمال أسلوب التقنين الطوعي للغذاء بديلا عن فرض نظام التقنين الحكومي إلى تعارض جهوده مع إدارة الامم المتحدة للإغاثة والتأهيل (United Nations Relief and Rehabilitation Administration) التي اسسها الحلفاء إبَّان سنوات الحرب وتحديداً في تشرين الثاني 1943 وعهدوا إليها بمهمة التصدي لازمة المجاعة عن طريق ضمان التوزيع العادل للإمدادات الغذائية بين شعوب البلدان المنكوبة بفعل العمليات الحربية ، ولأن الولايات المتحدة الامريكية كانت تتولى مسؤولية تمويلها بنسبة(73 %) فقد كان لها النصيب الأكبر في تنظيمها وقيادتها ، إذ اتخذت من واشنطن مقراً لها وعرفت اختصاراً بـــ (UNRRA) (Buchanan, 2014 P.199)(بوكانان ، 2014 ، ص199) . إذ رأى رئيسها السياسيّ والمصرفيّ هربرت ليمان

(Herbert H. Lehman) (1943–1946) في التدخل الحكوميّ الحل الأمثل لازمة الغذاء، ودعا الرئيس ترومان لعدم الاعتماد فقط على التدابير الطوعية، ولما لم يجد اذاناً صاغية قدم استقالته من منصبه تعبيراً عن احتجاجه(Tananbaum,2016,PP.261–263) (تانانباوم ،2016 ، ص261–263). ويبدو أنَّ التقنيين التطوعي لم يكن مدعاة معارضة ليمان فقط وانما العديد من المتتبعين للشأن الاقتصادي ، ممن شككوا في مدى جدواه , ولاسيما أنَّ الامريكيين كانوا بعيدين كل البعد عن المجاعة التي شهدتها أوربا ، وإذ ما التزم بعضهم بتوصيات لجنة طوارئ المجاعة وقلل من استهلاكه للغذاء، فأن البعض الاخر قد اظهر استهجانه ازاءها , ولاسيما عند تعلق الامر بتوفير المعونة الغذائية لأعدائهم من الالمان او اليابانيين(Bernstein, 1964, P.236)(برنشتاين ، 1964 ، ص236).

عقدت لجنة طوارئ المجاعة اجتماعها الأول في آذار 1946 وبحضور الرئيس ترومان الذي وصفه بـــأهم اجتماع عقده في البيت الابيض منذ توليه رئاسة البلاد(Hoover 1949,P.171,(هوفر ، 1949 ، ص171) . وفي غضونه طلب الأخير من هوفر القيام بجولة إلى البلدان التي تعاني من خطر المجاعة لملامسة مشاكلها بشكل مباشر ، فشملت الجولة بلداناً من أوربا والشرق الاوسط واسيا وامريكا الجنوبية ، بلغ عددها قرابة لـــ(38) بلداً(Cobb and Akroyd,2023,P.133)(كوب و اكرويد ، 2023 ، ص133). وقد وصف هوفر مهمته تلك بالقول " **كان هذا أول اختبار لنا ... إذا ما كان بإمكاننا الحصول على تعاون ثمانية وثلاثين دولة مختلفة لإنقاذ مئات الملايين من الأرواح**"(Reese, 2018,P.58)(ريس ، 2018 ، ص58).

كانت باريس اولى محطات عمل اللجنة التي وصلتها في التاسع عشر من آذار عام 1946 ، فوجدت أنَّ معدل استهلاك الفرد من السعرات الحرارية بلغ (1200 سعرة) يوميا ، وتوقعت انخفاضه إلى(700 سعرة)، أي أقل بمقدار النصف عن المعدل المقبول من السعرات وهو (1500) (Reese, 2018,PP.58–60)(ريس ، 2018 ، ص58–ص60). وعلل هوفر ذلك لافتقار الحكومة المؤقتة هناك برئاسة الجنرال الفرنسي شارل ديغول (Charles de Gaulle) (1944–1946)، التي ضمت قوى من الشيوعيين والاشتراكيين وأنصار الحركة الجمهورية الشعبية للخبرة الاقتصادية اللازمة لكونها حكومة مقاومة وعليه فأن غالبية أعضائها هم من العسكريين (Reese, 2018, P.61 ; غرنفيل ، ترجمة : مقلد، 2012، ص149) (ريس ، 2018 ، ص61 ; Grenville, Tran.: Muqallid,2012,P.149). زارت اللجنة ايطاليا أيضا وقيمت احتياجاتها الغذائية، فيما التقى هوفر وزميله الدبلوماسي الامريكي هيو جيبسون (Hugh Gibson) (1883–1954) ببابا الفاتيكان بيوس الثاني عشر (Pius XII) (1939–1958) وحصل على دعمه في مناشدة دول امريكا الجنوبية لمساعدة أوربا في ازمتها (Jeansonne,2016 ,P.361 ;Hoover,1949,Pp.174–175)(هوفر ، 1949 ، ص171; جينسون ، 2016 ، ص361) .

زارت اللجنة تشيكوسلوفاكيا ومن بعدها بولندا للمدة (27–28/ اذار) ، فوصف هوفر معاناة السكان في بولندا بانها الأسوء على الاطلاق فهي لم تقتصر على نقص الغذاء فحسب ، وإنما أيضا الدمار الذي لحق بمبانيها الذي قدر حجمه في العاصمة وارسو فقط بـــ(90 %) ، فيما قتل فيها قرابة (5 ملايين) شخص ويُتم (1100 طفل) (Hoover, (1949,P.179,PP.183–184 (هوفر ، 1949 ، ص179 ، ص183– 184)

أما فنلندا التي وصلتها اللجنة في الثلاثين من آذار؛ فقد اشار هوفر إلى أنَّ الحكومة هناك مهددة بخطر سيطرة الشيوعيين عليها ، ودعا الحكومة السويدية لمد يد العون لها من خلال التبرع بـــ (80) ألف طن من الحبوب كانت قد حصلت عليها من الولايات المتحدة الامريكية والأرجنتين (Reese, 2018,P.66الشويلي ، 2017، ص390)(ريس ، 2018 ، ص66; P.390, 2017 , Al– Shuwaili). والجدير ذكره أنَّ معظم دول أوربا الغربية قد تشكلت بها في اعقاب الحرب حكومات اتحاد وطني جمعت بين اليمين واليسار من الشيوعيين (نفاوة ، 2005 ، ص263) (Nafawa,2005,P.263).

جاء وصول لجنة (FEC) إلى العاصمة البريطانية لندن متزامنا مع انعقاد المؤتمر الطارئ حول إمدادات الحبوب الأوربية (The Emergency Conference on European Cereals) Supplies للمدة من 3–6 نيسان 1946 للنظر في الخطوات التي ينبغي للدول الأوربية اتخاذها لتجاوز ازمة الغذاء حتى موسم الحصاد القادم ، والنظر في التدابير التي قد تزيد من فعالية الإنتاج الزراعيّ في أوربا(Ernest,1946 ,P.239) (ارنست ، 1946 ، ص239). فتلقى هوفر دعوة من الحكومة البريطانية في الخامس من نيسان 1946 لحضور المؤتمر والحديث عن ازمة الغذاء، فألقى الأخير خطابا اشار فيه إلى الوضع المأساوي للأطفال المتأثرين بالمجاعة ، والذي جعلهم اكثر عرضةً للإصابة بأمراض السل والكساح وفقر الدم ، مؤكداً أنَّ إنقاذ الحضارة الغربية يتطلب الإغاثة من المجاعة في أوربا الغربية بالمقام الأول، وحث الامريكيين على مواصلة جهودهم لتوفير الغذاء لا لإطعام أعدائهم وإنما خدمة لمصالحهم بالقول :"**ان هنالك اخرين يتذكرون الجرائم التي لا حصر لها التي ارتكبها العدو ضد البشرية جمعاء يؤمنون بان العين بالعين والسن بالسن واسمحوا لي ان اقول ان الابقاء على خمسمائة الف جندي امريكي بين النساء والاطفال الذين يتضورون جوعا ... يسبب خطر اصابتهم بالأمراض المعدية التي تنشأ من المجاعة ، اننا لانريد لاولادنا ان يطلقوا نيران الرشاشات على المشاغبين الجائعين**"(Bentley,1994,P.7) (بنتلي ، 1994 ، ص7). أما عن الامدادات الغذائية في بريطانيا فقد وجد أنها في مستوى جيد، واقترح عليها مساعدة كل من فنلندا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا للحد من المد الشيوعيّ في تلك البلدان. أما الوضع في كل من بلجيكا وهولندا والدنمارك والنرويج؛ فقد كان ايجابيا مقارنةً بغيرها من البلدان(Reese, 2018,P.68)(ريس ، 2018 ، ص68).

إلى جانب الدمار الذي لحق بها جراء العمليات العسكرية فقد عانت المانيا أيضاً من خضوعها لمقررات مؤتمر بوتسدام (Potsdam) الذي عقد للمدة (17/تموز –2/ آب 1945) واقر الحلفاء بموجبه تقسيمها على ثلاث مناطق احتلال عسكرية (امريكية، بريطانية ، سوفيتية) ومن ثم انضمت فرنسا بوصفها منطقة احتلال رابعة، على ان تحافظ مناطق الاحتلال تلك على وحدة اقتصادية فيما بينها ، فيما جُعلت منطقة الرور الغنية بخامات الفحم تحت ادارة مشتركة . اما فيما يتعلق بالتعويضات؛ فقد تقرر حصول الاتحاد السوفيتيّ عليها من منطقة احتلاله في المانيا الشرقية ، فضلا عن تعويضات أخرى تأتيه من مناطق المانيا الغربية نظير إرساله الغذاء والفحم والاخشاب والمشتقات النفطية إليها، على أن تحصل دول الاحتلال الأخرى على تعويضاتها من الإنتاج الصناعيّ الالمانيّ في مدة لا تتجاوز ستة اشهر، وقضت مقررات المؤتمر على صناعاتها الثقيلة وجعل اقتصادها معتمدا على الزراعة والصناعات الخفيفة فقط، وحدد مستوى معيشة الفرد فيها باقل بكثير من نظيره الاوربي (نفاوة ، 2005 ، ص295–ص296) (Nafawa,2005,PP.295–296). وكان هوفر قد ابدى في وقت سابق معارضته لقرار تقسيم المانيا ، مؤكداً بانه سيدفع بسكانها لتكثيف جهودهم لاستعادة وحدتها ومن ثم جر أوربا والعالم إلى حرب جديدة (Doenecke,1987,P.321) (دونيكي ، 1987 ، ص321) . انتقد أداء ترومان في المؤتمر واذعانه لرغبات السوفيت ، الأمر الذي أعاق تحقيق الانتعاش الاقتصادي في المانيا وفي أماكن أخرى من أوربا(Reese, 2018,P.94)(ريس ، 2018 ، ص94).

جاءت زيارة لجنة طوارئ المجاعة للمرة الأولى إلى المانيا الغربية وتحديدا لمنطقة الاحتلال الامريكية في الحادي عشر من نيسان 1946 ، فكشفت اللجنة عن أن الوضع الغذائي في المنطقة الامريكية مغايرا لتقارير التي اوردتها اللجان الانكلو–امريكية التي سبق وان زارت مناطق الاحتلال واكدت ان الظروف الغذائية والزراعية فيها جيدة ، وان بإمكانها البقاء معتمدة على نفسها شريطة أن تكفل الحكومات الاستخدام الفاعل للموارد، ومن ثم حالت دون تلقيها اية مساعدات غذائية(Easingwood, 2007,P.2)(ايزينجوود ، 2007، ص2). إذ اكد نائب الحاكم العسكري الجنرال لوسيوس دي كلاي (Lucius D. Clay)(1897–1978)، أنه قد لجأ لتخفيض حصة الفرد من الغذاء إلى أدنى حد ممكن ، فما كان من هوفر إلا أن القى باللائمة في معاناة المانيا على حروب هتلر العدوانية ، مؤكداً أنَّ الحلفاء إذا ما ارادوا تجنب مجاعة كارثية هناك فعليهم تنحية روح الانتقام جانباً (Reese, 2018,P.69)(ريس ، 2018 ، ص69) .

كانت النمسا هي الأخرى من بين البلدان الاوربية التي شملتها لجنة (FEC) بالزيارة في الرابع عشر من نيسان من العام نفسه ، فوجدت أنها تعاني أيضاً من مجاعة كارثية اذا تراوحت حصة الفرد اليومية من السعرات ما بين(250–300) سعرة (Reese, 2018,P.70)(ريس ، 2018 ، ص70) . واستمرت اللجنة في تنقلها من بلد اوربي إلى آخر ممارسة مهامها المعتادة في تقدير حجم المجاعة

او العجز الغذائي والبحث عن السبل الكفيلة بتوفير الإمدادات الغذائية حتى موسم الحصاد(Reese, 2018,P.70)(ريس ، 2018 ، ص70) .

كانت مصر هي الدولة الافريقية الوحيدة التي حطت اللجنة رحالها فيها في الثامن عشر من نيسان 1946 ، وكان هدفها من تلك الزيارة معرفة كمية الامدادات الغذائية المتوافرة لديها ولدى البلدان العربية الأخرى لإرسالها إلى أوربا, ولاسيما وان القاهرة كانت إبَّان سنوات الحرب مقرا لمركز تموين الشرق الاوسط (Middle East Supply Center) ، فخصصت الحكومة المصرية (40.000 طن) من الحبوب لمساعدة إيطاليا واليونان(Reese, 2018,P.71; نفاوة ، 2005 ، ص130)(ريس ، 2018 ، ص71 ;Nafawa,2005,P.130) . وفي أثناء تواجد هوفر في القاهرة بعث الرئيس ترومان إليه يطلب عودته إلى الولايات المتحدة الامريكية لاطلاع الرأي العام فيها على مشاهداته العينية لحجم المعاناة في أوربا(Truman,1962, Doc.85,P.206) (ترومان ، 1962 ، وثيقة 85 ، ص206). فرد هوفر بانه يرى ضرورة مواصلة جولته إلى بلدان اسيا للحصول على صورة متكاملة ، فُسمح له عبر اذاعة القاهرة بالتداخل مع بث اذاعي للرئيس ترومان ونقل مشاهداته عن الجوع فتحدث قائلا:" **لقد رأيت بأم عيني شبح المجاعة الاليم ...ان الجوع زائر صامت يأتي كالظل يجلس بجوار كل ام متلهفة ...انه اكثر تدميرا من الجيوش ، ليس فقط لحياة البشر وانما لأخلاقهم**" (Bentley,1994,P.7) (بنتلي ، 1994 ، ص7).

جاء قرار الحكومة الامريكية بشمول دول اسيا بأعمال بعثة (FEC) بعد ان ادركت مواجهتها هي الاخرى نقصا في الغذاء كالذي تواجهه أوربا الغربية ان لم يكن اشد وطأة ، فوصلت العراق وامنت من حكومته(400.000 طن) من التمور والحبوب لشحنها إلى الهند(Reese, 2018,P.74; Ganson,2009,P.XI)(ريس ، 2018 ، ص74; جانسون، 2009 ، ص 11). ومن ثم شملت الهند بالزيارة ومن بعدها تايلاند والفلبين والصين التي وصلتها اللجنة في الثلاثين من نيسان من العام نفسه ، فلاحظت الفساد المستشري هناك جراء بيع ممثلي (UNRRA) الامدادات الغذائية إلى المضاربين، بدلاً من توزيعها على مستحقيها(Reese, 2018,PP.74–75)(ريس ، 2018 ، ص74–ص75) . ووصلت اللجنة أيضا إلى كوريا ، ومن بعدها إلى اليابان في السادس من ايار 1946 التي عانت من ارتفاع نسبة الوفيات فيها ، فأكد هوفر ضرورة استيعاب الحكومة الامريكية لحقيقة وجوب توفير الغذاء لليابانيين ، في إشارة إلى العداء بين البلدين جراء أحداث الحرب العالمية الثانية(Iguchi,2003 ,PP.216–218)(ايجوتشي ، 2003 ، ص216–ص218) .

قررت اللجنة بعد زيارتها لليابان تغيير وجهتها نحو بلدان امريكا اللاتينية بهدف الحصول على الإمدادات الغذائية منها فوصلت المكسيك في الخامس والعشرين من ايار 1946 ، إلا أنها سرعان ما ادركت عدم قدرتها على توفير أي فائض غذائيّ، ولاسيّما أنَّ ثلث سكانها يعيشون في فقر مدقع(Reese, 2018,P.77) (ريس ، 2018 ، ص77) . فانتقلت إلى كولومبيا التي لم تختلف عن

سابقتها ، أما الاكوادور؛ فقد اعلنت حكومتها امكانية توفيرها (32) الف طن من الارز على أن يتم شرائها بضعف سعرها . ولم تجد اللجنة ضالتها ايضا في البيرو التي عانت من الفوضى الاقتصادية ، وفي تشيلي التي اعتمدت سياسة الاكتفاء الذاتي(Reese, 2018,Pp.77-78) (ريس ، 2018 ، ص77- 78). فيما وافقت حكومتي الارجنتين والبرازيل على توافر آلاف الاطنان من الارز والذرة للتصدير، أما فنزويلا؛ فقد قلصت من وارداتها الغذائية من الولايات المتحدة الامريكية بمقدار الخمسة الاف طن شهريا ، ووافقت كوبا على تصدير فائضها من السكر (Reese, 2018,P.79) (ريس ، 2018 ، ص79).

وبعد رحلة استغرقت نحو سبعة وخمسين يوما عادت لجنة طوارئ المجاعة إلى العاصمة الامريكية واشنطن في التاسع عشر من حزيران 1946 (Reese, 2018,P.79) (ريس ، 2018 ، ص79). وفي ضوء ما تقدم يبدو أنَّ عمل لجنة هوفر لم يكن مقتصرا على تقديم المعونة الانسانية للبلدان التي عانت من خطر المجاعة ، وإنما اشتمل أيضاً على اعتبارات سياسية كالتحذير من مخاطر تفوق النفوذ الشيوعي في تلك البلدان . وما يؤكد ذلك عدم شمول دول أوربا الشرقية بالمعونة ، وعلى الرغم من ادعاء هوفر بانه ذلك جاء نتيجة لعدم تعاون الحكومة السوفيتية، ولان الاخيرة قد استولت إبَّان غزوها لأوربا الشرقية على كميات هائلة من المواد الغذائية جعلتها في غنى عن المساعدة (Ganson,2009,P.XIV)(جانسون، 2009 ، ص14). هذا فضلاً عن الاعتبارات الاقتصادية المتمثلة في رغبة الولايات المتحدة الامريكية ببناء نظام اقتصادي عالمي دولي جديد تحت زعامتها ، لأجل ذلك بلغت قيمة ما قدمته للدول الاوربية من مساعدات قرابة (11 مليار دولار) (Knapp and Others ,1981,P.417)(ناب واخرون ، 1981، ص417).

رابعاً : مهمته الاقتصادية في المانيا الغربية

مع حلول عام 1947 ازداد الوضع الاقتصادي في مناطق الاحتلال الالمانية سوءاً لدرجةٍ وصفه بعض المختصين بالقول "**ان الدولة المعادية الاقوى والاكثر تهديداً قد تحولت إلى بؤرة رئيسية للجوع** "، إذ استمر توقف المصالح الحيوية فيها بفعل استيلاء الحلفاء على مناجم الفحم ولاسيما في اقليم الرور شمال الراين الغني بالفحم والصلب ، وتدميرهم لمصانع الصناعات الثقيلة ضمن مناطق احتلالهم ، وفرضهم القيود على انتاجها من الاسمدة ، حتى اتهم غالبية الالمان الحلفاء بتعمد ابادتهم عن طريق تجويعهم ، وعليه اصبح لزاماً عليهم التصدي لازمة الغذاء هناك ، لتجنب تداعياتها السياسية(Weinreb, 2012,Pp.50-51,P.59) (وينرب ، 2012 ، ص50- 51 ، 59) . وكانت خطوتهم الاولى في هذا الاتجاه هي دمج منطقتي الاحتلال البريطاني والامريكي في منطقة واحدة بغية رفع القيود المفروضة على الواردات بين المنطقتين ومن ثم تسهيل وصول الامدادات الغذائية لسكانهما(Easingwood, 2007,P.5) (ايزينجوود ، 2007، ص5).

استدعى الرئيس ترومان هوفر مجددا وعهد إليه بمهمة العودة إلى المانيا الغربية ودراسة الوضع الغذائي في منطقتي الاحتلال الامريكية والبريطانية ، فقبل هوفر تولي تلك المهمة وغادر اليها على رأس بعثة اقتصادية امريكية في الخامس من كانون الثاني من العام نفسه(Reese, 2018,P.80) (ريس ، 2018 ، ص80) .

تناول هوفر في تقريره الأول إلى الرئيس ترومان بتاريخ السادس والعشرين من شباط 1947، الاوضاع القائمة في المانيا الغربية , ولاسيما في منطقتي الاحتلال الامريكي والبريطاني، التي وصفها بـــ" **اسوء ما شهدته الحضارة الحديثة**"، إذ عانى السكان هناك، ولاسيما الأطفال والنساء وكبار السن من سوء التغذية مما تسبب بخسارتهم المستمرة للوزن وفقدانهم الحيوية والقدرة على العمل ، وقد عانوا من انشار الامراض المتوطنة ، وارتفاع معدل الوفيات بين صفوفهم بنسبة (40%) ((Hoover, 26/ Feb./1947,PP.3,8)هوفر ، 26/ شباط / 1947، ص3، 8). هذا فضلاً عن مشكلة انعدام المأوى نتيجة الدمار الذي خلفته الحرب ، إذ ان قرابة(25%) من سكان المناطق الحضرية يعيشون في الانقاض والسراديب (Hoover, 26/ Feb./1947,PP.1-3; Weinreb, ((2012,P.58هوفر ، 26/ شباط / 1947، ص1- 3; وينرب ، 2012 ، ص58).

واوضح هوفر في تقريره أنَّ الوضع في مناطق الاحتلال الالمانية سيزداد سوء، إذ ما استمر الحلفاء بتعاملهم معها وفق ما جاء ببنود اتفاقية بوتسدام، التي حالت دون استعادتها لقدرتها على النهوض الاقتصادي لتغطية مستلزمات سكانها من الغذاء ، دون الحاجة لمزيد من المساعدات الغذائية من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا التي يتم تسديد قيمتها من قبل دافعي الضرائب في كلا البلدين(Hoover, 26/ Feb./1947,P.20) (هوفر ، 26/ شباط / 1947،ص20). مؤكداً أهمية وضع الحلفاء لروح الانتقام جانبا ، إذ ما ارادوا تحقيق سلام دائم ، بالقول " **بصرف النظر عن أي مشاعر إنسانية لتلك الكتلة من الناس[ويقصد بذلك الالمان] ، إذا ما أردنا السلام ؛ وإذا ما أردنا تقليل حجم ونفقات جيش الاحتلال ... اذا ما عزمنا على إقامة مثل هذا النظام الذي سيمنع ألمانيا من تبني النزعة العسكرية والعدوانية مرة اخرى ، فينبغي لنا ينبغي مواجهة كل هذه الأعباء ... فاذا ما اريد للحضارة الغربية أن تعيش في أوربا ، فيجب ان تعيش في المانيا أيضا لتحقيق سلام دائم** "(Hoover, 26/ Feb./1947,P.21)(هوفر ، 26/ شباط / 1947،ص21).

واكدا المجلس الطبيّ لألمانيا الغربية على ما جاء به هوفر في تقريره السابق في بيان ذكر فيه " **ان الافتقار إلى السعرات الحرارية والبروتينات حول شعبا مجهزا لان يصبح امة مسالمة ... إلى كائن ضعيف ميؤوس منه ... السكان لايمكن ان يكونوا ديمقراطيين ابدا او محبين للسلام ما داموا يتضورون جوعا**"(Weinreb, 2012,P.69) (وينرب ، 2012 ،ص69). وفي تقريره بتاريخ الثامن عشر من آذار من العام نفسه ، فند هوفر للرئيس ترومان الاخطاء التي وقع فيها الحلفاء في نظرتهم لآلية استعادة المانيا لنشاطها الاقتصادي عن طريق اعتمادها على انتاجها الزراعي و

صناعاتها الخفيفة لتوافر حاجتها من المواد الغذائية والمواد الخام (Hoover, 18/ Mar./1947,P.13) (هوفر ، 18/ اذار / 1947،ص13). وفرضهم القيود على صناعاتها الثقيلة مثل الحديد والصلب والفولاذ ومعدات المصانع ومواد البناء والآلات الكهربائية ، فضلا عن حظرهم تصنيعها للألومنيوم والمغنيسيوم والأمونيا والمطاط ، والنيتروجين المستخدم في صناعة الاسمدة الزراعية وغيرها من القيود الاخرى التي وردت في اتفاق بوتسدام تحت طائلة تدمير "**إمكانات الحرب**" الألمانية(Hoover, 18/ Mar./1947,P.9,PP.13-14) (هوفر ، 18/ اذار / 1947،ص9،ص13- 14) .

وعلى وفق هوفر ترتب على تلك القيود عدم امكانية استفادة الدول الاوربية من الصناعات الالمانية الثقيلة في وقت هي بأمس الحاجة اليها لإعادة اعمار بلدانها , فضلا عن قلة إنتاج المانيا للأسمدة، ومن ثم تراجع إنتاجها الزراعيّ وكذلك تراجع إنتاج الدول الاوربية الأخرى التي طالما اعتمدت على الاسمدة المستوردة من المانيا(Hoover, 18/ Mar./1947,P.9,Pp.10,14) (هوفر ، 18/ اذار / 1947 ،ص10، ص14) . وفي تقريره اقترح هوفر حلول عدة للنهوض بالاقتصاد الالماني منها تحرير الصناعات الثقيلة من القيود التي فرضت عليها، شريطة تعيين لجنة مراقبة اعضائها من دول الحلفاء للحيلولة دون توظيف تلك الصناعات للأغراض العسكرية ، ومنع عمليات الازالة والتدمير التي تطال المصانع الالمانية في مناطق الاحتلال باستثناء مصانع الاسلحة . وإعادة منطقة الرور لمصلحة الاقتصاد الالماني على أن يتم تعيين لجنة رقابة تكون مهمتها تحديد وجهات تصدير الفحم وغيره من الصادرات الاخرى في تلك المنطقة. واشترط هوفر أن تشمل تلك المقترحات مناطق الاحتلال السوفيتيّ أيضاً، إذ أنَّ انعاش الاقتصاد الالمانيّ لا يمكن تجزئته (/Hoover, 18)(Mar./1947,P.9,P.15 هوفر ، 18/ اذار / 1947،ص15) .

احدثت مقترحات هوفر السابقة جدلاً داخل اروقة الكونغرس الامريكي ، إذ اكد بعض النواب الديمقراطيين تعارضها مع الالتزامات الدولية التي اخذتها حكومة الولايات المتحدة الامريكية على نفسها في مؤتمر بوتسدام ، بل إنها علاوة على ذلك تساعد المانيا على إعادة بناء قوتها العسكرية ، وتُنشأ تبعية اقتصادية لها من قبل الدول الاوربية الاخرى في حال تفوقها صناعيا(Reese, 2018,P.89 (ريس ، 2018 ، ص89). فيما ابدى النواب الجمهوريين معارضتهم لانفاق المزيد من الاموال على عمليات الانعاش الاقتصادي في أوربا وتحديدا في المانيا الغربية ، وطالبوا بتقليل الضرائب المفروضة على مواطنيهم (Junker and Others,2004,P.73) (جونكر واخرون ، 2004 ، ص73).

وبصرف النظر عن الجدل السابق يبدو أنَّ تقارير هوفر وتوصياته السابقة ، قد فتحت انظار حكومة الولايات المتحدة الامريكية لحقيقة مفادها ان مشروعها لبناء نظام اقتصادي عالمي جديد سوف لم يبصر النور ، إذا ما لم تستعد المانيا دورها المعهود في الاقتصاد الاوربي . فأخذت الاوساط

السياسية الامريكية تروج لضرورة مد يد العون والمساعدة لألمانيا مثلها مثل الدول الاوربية الغربية الاخرى ، لاستعادة الانتعاش الاقتصادي الاوربيّ أولاً ، وللحيلولة من دون استحواذ الاحزاب والمنظمات الشيوعية على السلطة فيها ثانيا (Junker and Others,2004,Pp.73-74) (جونكر واخرون ، 2004 ، ص73-ص74) . على أن لا تترتب على تلك المساعدة تحميل دافعي الضرائب عبء المزيد من الاموال وعلى ان تكون بطلب من الدول الاوربية المعنية مما يودي فيها إلى نوعا من التبعية الاقتصادية والسياسية للولايات المتحدة الامريكية(الحلفي ، 2012، ص228) (Alhelfe ,2012,P.228). وهذا ما جسدته خطة وزير الخارجية الامريكي جورج مارشال (George Marshall(1947 -1949) التي صرح عنها بخطاب القاه بجامعة هارفارد في حزيران 1947 مؤكداً ان الهدف منها هو " **احياء اقتصاد عامل في العالم بحيث يسمح بظهور ظروف سياسية واجتماعية يمكن ان توجد فيها مؤسسات حرة** " على حد تعبيره(Junker and (Others, 2004 , P.75(جونكر واخرون ، 2004 ، ص75) .

ويبقى موقف هوفر من قضية المجاعة الالمانية استثنائيا بالنسبة لمعاصريه ، إذ القى بمسؤوليتها على السياسية البريطانية وعلى ما وصفها باللامبالاة الامريكية ، وادعى أنَّ وجود الجوع في المانيا جعل بلاده مذنبة بارتكاب اسوء الفظائع من أي وقت مضى (Weinreb, 2012,P.74) (وينرب ، 2012 ،ص74).

الخاتمة:

لم يكن النهج الذي تبناه هربرت هوفر بصفته مسؤولًا عن أعمال الإغاثة في أوربا الغربية الا انعكاسًا للسياسة الامريكية، التي تسعى بشكل دائم لضمان تفوقها الاقتصادي وامنها الاستراتيجيّ، وهذا ما يفسر عدم شموله لبلدان أوربا الشرقية بالإغاثة تحت طائلة عدم حاجتها إليها ولكونها ضمن مسؤولية الاتحاد السوفيتيّ، وكذلك يفسر تقاريره الدائمة لحكومة بلاده حول الحاجة لسد نقص الغذاء في بعض بلدان أوربا الغربية للحيلولة دون سيطرة الشيوعيين عليها. وفيما يتعلق بألمانيا الغربية فأن تأكيد هوفر لضرورة أنَّ تستعيد الأراضي الألمانية بشقيها الشرقيّ والغربيّ لوحدتها الاقتصادية وبان ترفع القيود المفروض من قبل دول الحلفاء عليها بغية اعانتها على استعادة انتعاشها الاقتصادي ، فهو أيضا يأتي متماشيا مع رغبة الولايات المتحدة الامريكية في استعاد الاستقرار الاقتصادي في عموم أوربا بغية إقامة نظام اقتصادي عالمي تحت زعامتها وللوقوف بوجه المد الشيوعيّ.

الاستنتاجات

- لم يكن الدور الذي أداه هوفر في مجال الإغاثة في أعقاب سنوات الحرب العالمية الثانية ، بالجديد عليه إلا أن ما ميزه هذه المرة انه جاء متزامنا مع بداية الصراع الدائم بين المعسكرين الاشتراكيّ والرأسماليّ، مما جعل مهمته بطبيعة الحال جزء لا يتجزأ من هذا الصراع .

- إنَّ إصرار هوفر على التقنين التطوعي وسيلة لتوفير الاحتياجات الغذائية لأوربا ، وعلى الرغم من علمه بحجم معاناتها ، جاء من رغبته في بيان صحة نظريته حول عدم التدخل الحكوميّ في الشأن الاقتصادي ، وكان بذلك يسوغ صحة اجراءاته إزاء الازمة الاقتصادية خلال توليه لرئاسة البلاد .
- غَلَبَ هوفر في مهمته للاغاثة , ولاسيما في المانيا جانب العقل على العاطفة ، إذ وجد في إعادة انعاشها الاقتصادي سبيلا لإعادة انعاش الاقتصاد الاوربي ككل، وسبيلا لتخليص دافعي الضرائب الامريكيين من عبء المساعدات .
- يمكن القول إنَّ هوفر من بين قلة من السياسيين الامريكيين بل وسياسيي دول الحلفاء الذين نظروا بواقعية إلى حجم المشاكل الاقتصادية في المانيا والنتائج المترتب عليها ، بل وحاول من خلال موقعه ايجاد الحلول المناسبة لها .

المصادر

أ- العربية والمعربة

- الحلفي ، احمد عبد الواحد عبد النبي ، (2012)، الرئيس هاري ترومان واثر مبدئه في العلاقات الدولية 1945-1953، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد .
- الشويلي ، زيدان حسان حاوي ، (2017) ، الصراع السوفيتي –الالماني على فنلندا 1941-1945 ، مجلة الاستاذ ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، العدد (223) ، المجلد الاول .
- راشد ، جمانة محمد ،(2015) ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب العالمية الثانية (1939 -1941) ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد(51) .
- صالح ، رواء حيدر ، (2011) ، هربرت هوفر ورؤيته للازمة الاقتصادية العالمية من حيث الاسباب والنتائج (1929-1933) ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد(26)
- سلمان ، منتهى طالب ، (2011) ، سياسة اليابان التوسعية 1895-1945 (دراسة تاريخية) ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، المجلد(22) ، العدد (3).
- غرنفيل ، ج .آ. س ، (2012) ، الموسوعة التاريخية الكبرى لأحداث القرن العشرين ، ترجمة : علي مقلد، ، ط1، م2 ، الدار العربية للموسوعات.
- نفاوة ، رغد فيصل عبد الوهاب ، (2005) ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه أوربا الغربية في عهد الرئيس الامريكي هاري اس ترومان (1945-1952) دراسة تاريخية سياسية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة .
- Alhelfe ,Ahmad Abdul Wahid Abdul Nabi, President Harry Truman and Influence his Principle in International Relations , Dar Al –Farahidi For Publishing and Distribution , Baghdad.
- Al-Shuwaili, Zidane Hassan Hawi, (2017), The Soviet-German Conflict over Finland 1941-1945, Al-Ustath Journal For Human& Social Sciences , College

of Education Ibn Rushd for Humanities Sciences, University of Baghdad, Issue (223), Volume One.
- Grenville, J.A. S, (2012), The Great Historical Encyclopedia of the Events of the Twentieth Century, Translated by: Ali Muqallid, 1st edition, 2nd edition, Al –Dar Al-Arabia For Encyclopedias.
- Nafawa, Raghad Faisal Abdul Wahab, (2005), United States Policy towards Western Europe during the Era of US President Harry S. Truman (1945-1952), a Historical-Political Study, Unpublished Doctoral Thesis, College of Arts, University of Basra.
- Rashid, Jumana Muhammad, (2015), The position of the United States of America on World War II (1939-1941), Journal of Studies in History and Archeology, College of Arts, University of Baghdad, Issue (51).
- Saleh, Rawaa Haider,(2011), Herbert Hoover and his Vision of the Economic Crisis in Terms of Causes and Result (1929-1933), Journal of Studies in History and Archeology, College of Arts, University of Baghdad, Issue (26).
- Salman, Muntaha Talib, (2011), Japan's expansionist policy 1895-1945 (a historical study), Journal of the College of Education for Women, University of Baghdad, Volume (22), Issue (3).

Referenes

-Bentley .Amy L. , (1994), Uneasy Sacrifice : The Politics of United States Famine Relief (1945-48), Agriculture and Human Values.
- Bernstein , Barton J. ,(1964) ,The Postwar Famine and Price Control , Agricultural History, Vol.38,No.4.
-Buchanan, Andrew ,(2014), America's Grand Strategy in the Mediterranean during World War II ,Cambridge University Press , New York.
- Cobb ,Thomas and Akroyd, Olga , (2023) , Presidents and Place : America's Favorite Sons , The Rowman & Littlefield Publishing Group .
- Connally ,Tom and Others , (1943)Relief For Starving Peoples of Europe : Hearings Before Subcommittee of the Committee on Foreign Relations United States Senate .
- Doenecke ,Justus D. , (1987)The Anti-Interventionism of Herbert Hoover , The Journal of Libertarian Studies , Vol.VIII,No.2.
- Ernest, Rt. Hon. ,(1946), Welcome to The Emergency Conference on European Cereals Supplies, British Speeches of the Day ,Vol.IV, No.1.
- Ganson ,Nicholas , (2009)The Soviet Famine of 1946-47 Global and Historical Perspective , Hampshire , 2009.
- Hamen, Susan E. , (2011), The New Deal , ABDO Publishing Company , USA.
- Hoover ,Herbert ,(1940), Further Addresses Upon the American Road (1938-1940) , Charles Scribner's Sons, New York .
- Hoover ,Herbert , (1946) , Addresses Upon the American Road (World War II 1941-1945), D. Van Nostrand Company Inc, New York.
- Hoover ,Herbert , 26/ Feb./1947, Report No.1 German Agriculture and Food Requirements , The President's Economic Mission to Germany And Austria .

- Hoover ,Herbert , 18/ Mar./1947, Report No.3 German Agriculture and Food Requirements , The President's Economic Mission to Germany And Austria .
- Hoover ,Herbert , (1949) , Addresses Upon the American Road (1945-1948), D. Van Nostrand Company Inc, New York.
- Iguchi , Haruo ,(2003)Unfinished Business Ayukawa Yoshiuke and U.S. Japan Relations 1937-1953, Harvard University Press , U.S.A..
- Jeansonne, Clen , (2016), Herbert Hoover : A Live , Berkly , New york.
- Junker ,Detlef and Others ,(2004) The United States and Germany in the Era of the Cold War (1945-1990): A HendBook , Vol.1 (1945-1968) , Cambridge University press , Washington.
- Nash ,George H. ,(2011), Freedom Betrayed Herbert Hoover's Secret History of the Second World War and It's Aftermath, Hoover Institution Press , Stanford University .
- Reese ,Brian Douglas,(2018), A Mutual Charge: the Shared Mission of Herbert Hoover and Harry S. Truman to Alleviate Global Hunger in a Postwar World, A Master thesis , Portland State University.
- Riley ,Barry ,(2017), The Political History of American Food Aid : An Uneasy Benevolence , Oxford University Press.
- Truman , Harry S., (1962), Public papers of The Presidents of the United States January 1 to December 31 /1946 , United States Government Printing Office , Washington . - Tananbaum , Duane ,(2016) ,Herbert H. Lehman : A Political Biography , State University of New York Press , Albany .
- Weinreb , Alice ,(2017),For the Hungry Have no past nor Do The Belong to a Political party : Debates Over German Hunger after World War II, Central European History , Vol.45,No.1.
- Wynn ,Neil A. ,(2008), The A to Z of the Roosevelt – Truman Era , Scarecrow press , U.K.